

جويلية
يوليو

2018



دراسات معاصرة

ISSN: 2571-9882
EISSN: 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2017 قدره 0.01

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تنشر الدراسات النقدية والأدبية واللغوية

تصدر عن: مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الوشريسي . تيسمسيلت/الجزائر

السنة الثانية – المجلد 02 – العدد 02

الإيداع القانوني:

جويلية 2018

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة – المركز الجامعي الوشريسي .

تيسمسيلت/الجزائر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



مخبر الدراسات النقدية والأدبية
العاصرة - تيسمسيلت



ISSN: 2571-9882

رقم الإيداع القانوني: جويلية 2018

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

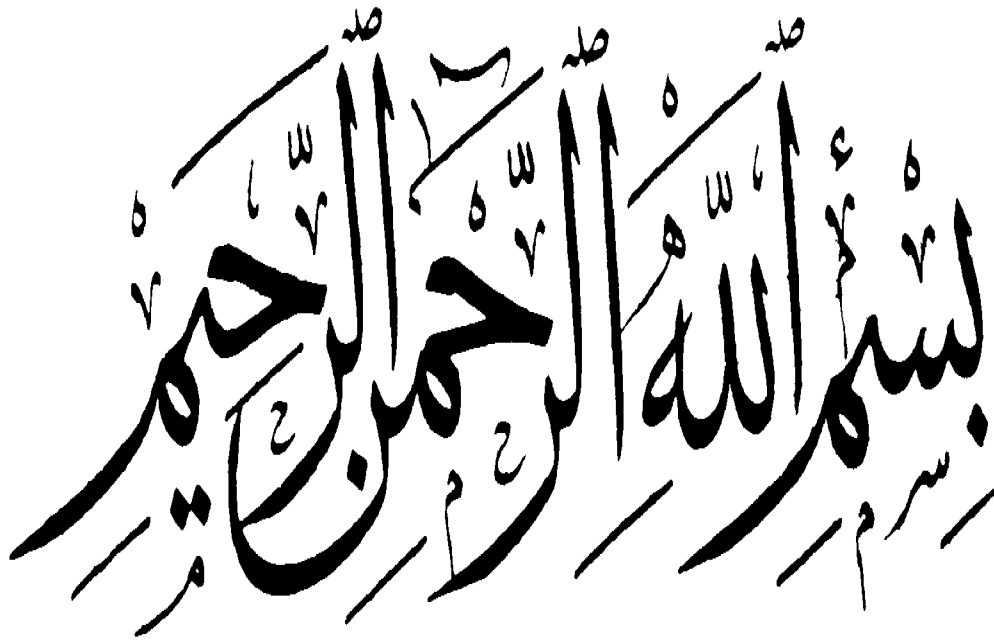
تنشر الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

السنة 02 المجلد 02 العدد 02 / جويلية / يوليو 2018

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



ترسل المواد البحثية حصرا عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية:

www.asjp.cerist.dz

البريد الالكتروني للمجلة

dirassat.mo3assira@gmail.com

المدير الشرفي للمجلة:

أ.د. دحدوح عبد القادر

مدير المركز الجامعي تيسمسيلت

الجزائر

مدير المجلة:

د.بن علي خلف الله

مدير مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة

المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

رئيس التحرير:

د.فايد محمّد م.ج. تيسمسيلت.الجزائر.

هيئة التحرير:

أ.د. فريد أمعضشو الكلية المتعددة التخصصات الناظور المغرب.

د. خلف الله بن علي، المركز الجامعي تيسمسيلت.الجزائر.

أ.د. سمر الديوب عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة البعث حمص سورية.

د. سليمان زين العابدين المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم مكناس المغرب.

د. بشير دردار، المركز الجامعي تيسمسيلت.الجزائر.

د. عادل صالح جامعة الملك عبد العزيز السعودية.

د مصاييح محمد، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.

غربي بكاي، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.

الهيئة العلمية الاستشارية:

د.روح الله صيادي نجاد إيران

د. تواتي خالد، المركز الجامعي

تيسمسيلت.

د. زين العابدين سليمان، المغرب.

د.شريف سعاد، م.ج. تيسمسيلت.

د.عبد العالي السراج، المغرب.

د.فايد محمّد، م.ج. تيسمسيلت.

د.يونس محمّد، م.ج. تيسمسيلت.

د.رزايقية محمّدود، م.ج.

تيسمسيلت.

د.فارز فاطمة، جامعة تيارت

د.مصاييح محمّد، م.ج.

تيسمسيلت.

د.كوسة علاوة، المركز الجامعي ميله

د.بن قبلية مختارية، جامعة وهران

د.الرقيات محمد، الأردن.

د.مرسلي مسعودة، م.ج.

تيسمسيلت.

د.سحنين علي، جامعة معسكر

- د. سيدي محمد بن مالك، م. ج. مغنية
- د. طير إبراهيم، المغرب.
- د. زغودة إسماعيل، جامعة الشلف
- د. فريد أمعضشو، المغرب.
- د. لرقم راضية، جامعة فسنطينة.
- د. غربي بكاي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بن فريحة الجيلالي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بوشليقة رزيقة، جامعة تيزي وزو
- د. حميدي بلعباس، جامعة معسكر.
- د. عادل الصالح، السعودية.
- د. عبد الحافظ حنان، مصر.
- د. مكينة محمد جواد، جامعة تيارت.
- د. بوعرعارة محمّد، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بومسوحة العربي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. خلف الله بن علي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. فتوح محمود، جامعة الشلف.
- د. بن الدين بخولة، جامعة الشلف.
- د. حاج هني محمّد، جامعة الشلف.
- د. سمر الديوب، سورية.
- د. خضر أبو جحجوح، فلسطين.
- د. عمر المغراوي، المغرب.
- د. دبيح محمد، جامعة تيارت.
- د. هناء محمود الجنابي،
- د. نورة الجهيني السعودية.
- د. رضوان شيهان، جامعة الشلف.
- د. خالد كاظم حميدي، العراق.
- د. علي خلف العبيدي، العراق.
- د. براهيم فاطمة، بلعباس.
- د. بولعشار مرسلي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بوشليقة رزيقة، د. بوضياف.
- د. محمّد الصالح، المركز الجامعي النعامة.
- د. روقاب جميلة، جامعة الشلف.

دراسات معاصرة مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية

المعاصرة بالمركز الجامعي-تيسمسيلت-الجزائر

رقم الإيداع القانوني: مارس 2017

EISSN 2600-6987/ ISSN 2571-9882

معامل التأثير العربي لسنة 2017/ 0.01

شروط النشر وضوابطه

رئيس التحرير: د.فايد محمد.

مدير النشر: د.بن علي خلف الله

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

- 1- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- 2- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطأً عند تقديم البحث للنشر.
- 3- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- 4- يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.
- 5- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، و 12 للإحالات (باللغة الأجنبية خط times new roman) حجم 14 للمتن و 10 للإحالات.
- 6- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.
- 7- العناوين الرئيسة والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.
- 8- يقدم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.
- 9- لـهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.
- 10- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.
- 11- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- 12- تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،
- 13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُمَيِّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.
- 14- يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

*** ترسل المواد إلى المجلة عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (حصرا): www.asjp.cerist.dz

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلدا واحدا كل سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأول من شهر يناير من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جويلية/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ

أصدقاء مجلة دراسات معاصرة.. تسعد مجلتكم بإطفاء شمعتها الثانية، وترنو بفضلكم إلى قادم أجمل بإذن، إن صدور العدد الثاني ضمن الجلد الثاني خلال السنة الثانية من تأسيس مجلة دراسات معاصرة، الصادرة عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، بالمركز الجامعي بتيسمسيلت، يأتي في سياق استمرار جهود الخريين من أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بمعهد الآداب واللغات بمركزنا الفتي والأساتذة الأفاضل من مختلف الدول، ويأتي كذلك لتأكيد استمرارية المجلة وانتشارها، خاصة مع توسع شبكة المراجعين إلى أكثر ثمان دول، ناهيك عن استمرار تنوع البحوث، حيث يتضمن هذا العدد ما يقارب أربعين بحثاً من مختلف الجامعات الجزائرية والعربية. نضع بين أيديكم ضمن هذا العدد مجموعة من البحوث العلمية المحكّمة، متنوعة الاهتمامات، وقد توزعت بين البحوث اللغوية اللسانية، والبحوث ذات الصلة بالسرد والنقد، بالإضافة إلى بحوث أخرى عني أصحابها بالشعر ونقده.

إن مجلتكم (دراسات معاصرة) تستمر في توجيه الدعوة للباحثين للمساهمة في أعدادها المقبلة، وتضمن لكم أسرة تحرير المجلة، أنها مستمرة في بذل الجهود عن طريق التواصل مع الباحثين وإخبارهم بالجديد حول بحوثهم، كما تدعو الراغبين في التواصل معها والنشر ضمن الأعداد المقبلة، التقيد بشروط النشر، المتاحة عبر صفحة المجلة ضمن البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (asjp)، لتسهيل عملية القبول المبدئي للبحوث، ثم إحالتها لاحقاً للتحكيم.

يصدر هذا العدد بعيد حصول المجلة على شهادة معامل التأثير العربي لسنة 2017، وهو ما نتمنى استمراره والسعي من أجل رفع درجته، في انتظار الحصول مستقبلاً بإذن الله على موافقة الوصاية لتصنيف المجلة ضمن الصنف (C)، خاصة وأننا نحاول جاهدين التقيد بالشروط الواجب توافرها قبل تصنيف المجلة ضمنه، ومن بينها اعتماد محررين مساعدين من الجزائر والمغرب والسعودية مبدئياً، في انتظار إضافة آخرين من دول أخرى. وفي الأخير ترفع أسرة التحرير آيات الشكر للقائمين على المركز الجامعي بتيسمسيلت، وتعبر بكل المعاني الجميلة عن امتنانها للسادة أعضاء فريق التحكيم، وتشكرهم جديتهم وصبرهم وحميل تعاونهم، كما تبارك للباحثين الذين يتضمن العدد بحوثهم، وتعتذر للذين لم تنشر بحوثهم، على أمل حدوث ذلك مستقبلاً.

عن أسرة المجلة / محمد فايد

محتوى العدد:

- 19-10..... اشتغال الوعي وعلاقته بالزمن في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي. د. سليم سعدي. جامعة برج بوعريريج الجزائر.
- 25-20..... إشكالية المنهج النقدي البنيوي..... الباحثة: مداني خديجة الجيلالي لياس بسيدي بلعباس. الجزائر.
- 30-26..... الأشكال التعليلية وأثرها في دلالة الخطاب القرآني..... د. بوهنوش فاطمة جامعة تيارت الجزائر.
- 40-31..... البنيوية التكوينية عند حميد لحمداني (النظرية والتطبيق)..... الباحثة: نادية لخزاري جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر.
- 49-41..... التداولية بين الاتجاه اللساني وتحليل الخطاب..... الباحثة: الباحثة: عراي غالية جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 59-50..... التشكيل الإيقاعي في بنية القصيدة العربية المعاصرة..... الباحثة: فائزة مجاهدي جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر.
- 68-60..... الزنوجة ودورها في بعث حركة الأدب الإفريقي..... الباحث زهير دحمور بجامعة الجزائر 02
- 75-69..... السيميائيات التعاقبية وترهين دلالة الزمن الروائي الطاهر رواينية نموذجاً..... د. سحنين علي جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر الجزائر.
- 82-76..... الشعر الحر في الجزائر تقليد أم تجديد؟..... د. لريك حورية المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 92-83..... اللفظ والمعنى عند إخوان الصفاء وخلان الوفاء..... الباحثة: خلفاوي صبرينة جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر.
- 98-93..... المرأة و أسئلة الكتابة..... د. محمد بولخراس جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 111-99..... المفارقة وتشكيل جمالية اللغة الشعرية بين القدماء والمولدين مقاربة أسلوية لمفارقة التشبيه..... الباحث: عبد الهادي جمال الدين المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 124-112..... المقاربة البنيوية للشعر الحر..... الباحثة: ناجي نادية جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 136-125..... المنهج النفسي في النقد وأثره في الدراسة البلاغية للقرآن الكريم..... أ. سمير زباني المركز الجامعي مغنية الجزائر.
- 142-137..... النقد التنظيري المعاصر في الجزائر (إشارات أولية)..... الأستاذة ريمة لعواس جامعة الجزائر 2.
- 151-143..... أنساق الخطاب الإشهاري قهوة أروما أمودجا.....

- د. مولاي كاملة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة الجزائر.
- 159-152.....إنشائية نصّ العتبات في مجموعة بوراوي عجينة "ممنوع التصوير".
- د.زيد عامري جامعة سوسة. الجمهورية التونسية
- 171-160.....بلاغة الخطاب الحجاجي وآليات اشتغاله في خطابات محمد البشير الإبراهيمي
- الباحثة: نبيلة أعددور جامعة برج بوعريريج. الجزائر.
- 181-172.....تجليات البنيوية التكوينية في النقد المغاربي وإجراءاتها التطبيقية.
- الباحث: محمد رندي بجامعة الجزائر 02
- 188-182.....تجويد عملية تعليم اللغة العربية في ظل هيمنة الوسائط التكنولوجية الحديثة.
- د. قاسم قادة بن طيّب المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 194-189.....تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالجزائر دراسة موازنة بين كتب الجيلين الأول والثاني.
- د. جميلة روقاب جامعة حسينية بن بوعلي الشلف الجزائر.
- 205-195.....تعليم اللغة العربية وفق المقاربة التواصلية في المدرسة الجزائرية السنة الرابعة متوسط نموذجاً.
- الباحثة: مريم خيرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 214-206.....تلقيّ الدرس الأسلوبيّ و اتجاهاته في التقديريّ المعاصر.
- د.دييح محمد جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 220-215.....تمثيلات الثورة الجزائرية في الشعر الشعبي الجزائري.
- الباحثة: بناني شهرزاد جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 20.
- 227-221.....جدلية المعنى واسم العلم قراءة في آراء فلاسفة اللغة.
- الباحثة: شاري حورية جامعة الجزائر 2.
- 236-228.....جماليات التشكيل العنواني في النص الشعري الجزائري المعاصر.
- د. نوال أقطي جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر
- 242-237.....دلالة النون في القرآن الكريم نون العظمة والكبرياء نموذجاً.
- د. بلقاسم عيسى جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 250-243.....دور التقييم والتقويم في ظل الإصلاحات التربوية في الجزائر.
- الباحثة:مقداد إيمان المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 258-251.....دور اللسانيات الحديثة في تطوير مناهج تدريس اللغة العربية.
- د. عمر المغراوي مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث مكناس المملكة المغربية
- 267-259.....دور المتون العلمية في تعليمية اللغة العربية.
- د. حبيب بوزوادة جامعة معسكر
- 273-268.....سيميائية التناس الديني في قصيدة "أنا يوسف يا أي" لمحمد درويش.
- د. جميات منى جامعة ابن خلدون – تيارت الجزائر.
- 300-274.....شعرية العتبات في روايات البشير خريف.
- أ.د/ بوشوشة بن جمعة الجامعة التونسية.
- 314-301.....فاعلية استخدام استراتيجية التحفيز في عملية الإشراف التربوي.

- د. بوزيدي محمد جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر الجزائر
326-315.....الفروق في وجوه الخبر في دلائل الإعجاز دراسة بلاغية لسانية
د. باديس لهويل جامعة بسكرة
332-327.....مُستويات التحليل اللساني في نظرية النّحو الوظيفي لدى أحمد المتوكل
الباحث: ياسر أغا، المركز الجامعي صالحى أحمد النعام، الجزائر.
338-333.....أدب الرحلة الماهية، البنية والشكل
د. سديرة سهام المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة الجزائر.
349-339.....قراءة جديدة: القراءة الميديولوجية أو القراءة الوسائطية
أ.د. جميل حمداوي المملكة المغربية
363-350.....التوجيه التّحوي والصّرفي للقراءات القرآنية بعض الآيات نموذجاً
د.بزاوية مختار جامعة أحمد بن بلة وهران الجزائر
372-364.....تجمة المسكوت عنه في الرواية النسوية الجزائرية بين الاعتدال و الابتذال
أ. مليكي إيمان جامعة باتنة 01 الجزائر

تاريخ الإرسال: 18 جانفي 2018

تاريخ القبول: 17 جوان 2017

جماليات التشكيل العنواني في النص الشعري الجزائري المعاصر

الدكتورة: نوال أقطي
جامعة محمد خيضر بسكرة
الجزائر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع تشكيل العتبة العنوانية في النص الجزائري بوصفها بطاقة هوية النص، وجزءا من استراتيجية الكتابة لاستفزاز القارئ وتوريثه، إذ تتشكل وتتنامى بتضاعف خلوي مكونة لنفسها كيانا ذاتيا يخلق منها نصا متكاملًا يقابل نص المتن، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة الباحثة في خصائص النصوص الموازية رابطة بينها وبين نظائرها (نصوص المتن). وقد جمعت هذه الدراسة بين المنهجين السيميائي والأسلوبي في مقاربتها للعتبات العنوانية دلاليا ومعرفيا ولغويا. **الكلمات المفتاحية:** التشكيل العنواني، الوظيفة، النص، القارئ.

Abstract:

This study aims to follow the formation of the title threshold in the Algerian text, because the title threshold is described as a text identity card, and it is a part of the writing strategy to provoke and implicate the reader. Where the title threshold is formed and grows by a cellular multiplicity and it forms itself as an autonomous entity, which creates from them an integrated text that corresponds to the text content. in this context the importance of current study appear to search in the characteristics of parallel texts and its links between parallel texts and their counterparts (text content). This study used both symbiological and methodological approaches to address the title threshold in semantic, cognitive and linguistic terms.

Keywords: Title formation; Function; Text; Reader.

تمهيد:

الحر، الذي يحقق مبدأ لانهائية الدلالة، وتعدد المعنى بتعدد طرق اللعب والمراوغة.

ويقدر اختراق القارئ لتلك المسافة بين المتن والعنونة تتحدد الدلالة، «ولأن الجهاز العنواني، (...) هو في الغالب مجموعة شبه مركبة- أكثر من كونها عنصرا حقيقيا»³- فله صيغ تشكيلية مختلفة:

1. جمالية تشكيل التضاد: تستند القيمة الجمالية لهذا النوع من التشكيل العنواني على أساس علاقة التضاد، وهذا ما يجعل الدوال تشكل حقلًا ذا علاقات تقابلية تتناظر فيه الأقطاب، مما يصعب القبض على أطراف الدلالة غير الثابتة .

إن القارئ يقع أسيرا بين سلطتين، فينظر إلى العنوان بوصفه سلطة مستقلة، وينظر إليه عبر التعالق النصي بوصفه بنية صغرى متضمنة في بنية أكبر، ولا بد من الربط بين البنيتين (الصغرى والكبرى) للحصول على المغزى، لذا يرى **محمد فكري الجزار** أن العنوان « علامة كاملة كما يمثل العمل [النص] هو الآخر علامة كاملة أخرى، وتأتي العلاقة التجميعية بين العلامتين لتخلق علامة وسطية بين الاثنين»⁽¹⁾، هذه العلامة الوسطية « تنبني من مدلول العنوان + دال العمل وهي هدف التحليل»⁽²⁾، ولعل الفراغ الحاصل بين الدال والمدلول هو الدافع إلى اللعب

من هنا كانت لحظات الوجد والعذاب، وما يترتب عنها من معاني الحزن والغربة والفجعة والنشيج وغيرها، تتكاثر بشكل لافت لترتبط بمعاناة الذات واضطرابها.

ويقول الشاعر مفتتحا ديوانه بقصيدته " فاتحة الأوجاع" ⁽⁸⁾
صَفْصَافِي تَجْجُوا عَلَى نَهْرِ الْهَوَى...

وَهَوَايَ فِي حَقْلِ الْمَنَى صَفْصَافَةً

رَيْحٌ تَهْرُ حُقُولَنَا وَقُلُوعَنَا

فِي مَوْسَمِ الْإِعْصَارِ

فِي زَمَنِ الْجَوَى

يلق الشاعر جسرا تواسليا بيني بتلك المصالحة القائمة بين الذات والطبيعة، عبر خيوط الهوى (هوائي صفصافة)، ومن ثم تتفاعل الذات وعالمها الكوني لبناء واقع جديد، جراء تصادمها مع الواقع الفعلي المنذر بالأفول، وهو نوع من الفرار إلى دفء الطبيعة.

والمتمأمل لحقل الطبيعة في هذا الديوان يجده ينقسم إلى: ظواهر جوية وأخرى كونية، فالجوية (الإعصار - الريح - الرعد - الغيم - المطر - الصقيع - البرق)، وأما الكونية (الكون - الشمس - الظلام - القمر - النجم - الدجى)، وتأتي الظواهر الجوية أكثر من الكونية لتجسد ذلك الصمود والتحدى، الذي تتسلح به الذات (الصفصافة) لتقاوم دواليب الضياع في زمن غياب الحقيقة، في حين تتركز الظواهر الكونية على جدلية الليل والنهار / النور والظلام لتبرز سعي الذات نحو مستقبل أفضل.

أَحْرُجُ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ الْغُرُوبِ،، ⁽⁹⁾

وَحِينَ عَمِلَ الْقَمَرُ!

أَحْرُجُ إِلَى الصَّيْفِ حِينَ الشِّتَاءِ

ويقول أيضا:

يَسْكُنِي الصَّقِيعُ.. ⁽¹⁰⁾

لِأَنَّ الْغَيْومَ الَّتِي نَصَبْتُ نَفْسَهَا حَاكِمًا بِأُمُورِ الْفُصُولِ،
صَادَرَتْ شَمْسَنَا..

خَبَأَتْهَا وَرَاءَ الصَّبَابِ،

بَعْدَمَا أَعْلَتْ قُدُومَ الرِّيحِ!...

يَسْكُنِي الصَّقِيعُ....

يمكننا أن نلاحظ كيف جمع الشاعر بين فصول مختلفة، خريف تتساقط فيه الأوراق وهو زمن الدموع والمقاومة، على اعتبار أن الصفصاف شجر الدموع والبكاء يواجه الريح بصمود بل ويتحمل الظمأ، ويأتي الشتاء ليحيط هذه الشجرة باليأس والعذاب (الصقيع)، لكنه ما يلبث أن يعيد إلى الصفصافة الحياة، فالمطر يمثل قوة التغيير والتحول، وأخيرا يتحدث عن الربيع

يقف عنوان ديوان "اللجنة والغفران" لعز الدين ميموي على حافتين متباعدتين، ليوقنا بين فكي جدلية الخطيئة والتوبة، وما يتناسل عن هذا الجمع من ثنائيات ضدية .

فنحدر من بداية العنوان إلى نهايته عبر متوالية تنباين معانيها بين محورين، الأول تشاؤمي والآخر تفاؤلي، وهو المسار الذي يركض عبره الإنسان منذ ارتكابه للخطيئة بحثا عن المغفرة، فكأننا نفتني أثر سيزيف ومعاناته الأبدية بين المقاومة والانكسار، ومن هذا المنطلق نتابع نقاط البدء، وهي مواضع للحزن والألم والبحث عن الالتئام والاستقرار، لننتقل في الختام إلى الوجود الحياتي النابض.

• أولاد (4)
لَقَدْ أَفْلَحَ الْكَرَى وَجَدِي
وَمَارِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ وَطَنِي
مَنْجَعَةَ الْمَسَافَاتِ...
مَارِلْتُ وَجَدِي

أخيرا... (5)

دَمِي نَبْضٌ بَعْلُ الثَّانِ
وَجَدِي فِي ذُرَى الْأَوْرَاقِ
وَيَهْجِي آتَاءُ ثَنِي
وَيُطْلَعُ فِي الْمَنَى أَعْرَاقِ

وبين البداية والنهاية تتشكل شبكة معقدة، تصادم فيها المواقف، وتتضارب فيها العنونة الجزئية، لتتوافق أخيرا مسفرة عن تحد يعيد إلى الذات وجودها الشامخ والأبدى، وهو الشهادة، ومن ثم تتخلص الدوال من مضيقها لتتفرج إلى خلاصة الموت والشهادة.

إن العنوان القائم على التضاد يتشكل وفق نشاط بنائي، يتجه من الامتداد إلى الارتداد والتقلص، وذلك بانضغاط مادة النص وطاقته الدلالية في بنية تركيبية دلالية قصوى... تسمى بالانسحاق الكبير ⁽⁶⁾

2 جمالية التشكيل التأويلي: إن فاعلية العنونة وبنيتها التأثيرية ترسم دوائر التكثيف، التي يشكل محيطها المواطن الخيلة إلى بؤرة انزياحية مدعمة بالاستناد إلى اللامألوف، وعليه تنبعث صرخة العنونة لتؤدي وظيفة تنبئية تلهب دافع المغامرة التأويلية لدى القارئ.

و يمثل عنوان "أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار" للشاعر "يوسف وغليسي" بيانا إغرائيا يستحوذ على لغة انحرافية، تجمع بين الألم والطبيعة على خطى الرومانسيين، «فإذا كانت لحظة الفرح تولد فكرة، فإن لحظة الحزن تولد قصيدة» ⁽⁷⁾

ويتكرر هذا العنوان الفرعي في العنوان الرئيسي للديوان ليؤكد انكسار هذه الذات، وتكرار صراعاتها عبر اللوحات الجدارية، إذ يرتفع منسوب الاعتراف بالحقيقة ليغمر قصائده.

فالفاتحة النصية في قصيدة "مرثية الرجل الذي رأى" تربط الفعل الماضي بالجراح؛ لتدل على وحدة الذات وجراحها، فالحياة تبدأ بألم العزلة والخوف الذي يعانق الذات وهي بعيدة عن شواطئ الأمان.

وتتأوج الحركة للتصاعد وتنحدر بين التحدي والخضوع وبين الناء والذبول، إذ يتنامى نسيج القصيدة في نسق متكامل يبلغ إثارة عالية مع بؤرة القصيدة :

صَمٌّ - عُمْرًا - يَدِيهِ إِلَى قَلْبِهِ .. وَارْتَجَفَ ..⁽¹¹⁾
قُلْتُ : خِفْتُ الْفُجَاجَ الْبَعِيدَةَ.

فتتصارع الأزمنة وتقع الذات فريسة لها، فهي تبدأ بالماضي وتتجاوزته لتدل على الحاضر، ثم تعود إلى الماضي، وتنطلق مرة أخرى نحو المستقبل، وتكون حركة المد والجزر اجتراراً لصراع الذات الإنسانية عبر منحنى زمني متطاول يترك القصيدة تتوالد دلاليًا، فتكشف الحاتمة النصية عن مصير هذه الذات المصارعة في قول الشاعر:

قَالَ : إِنِّي أَرَى قَمَرًا دَاخِلًا فِي الْمَحَاقِ⁽¹²⁾
وَدَرِي الَّذِي اعْتَدَتْهُ يَنْحَرَفُ ..

إذ ترى الواقع أرضاً يخو عليها الصراع المأساوي، وتمحو معالمها الظلمة والانحراف، ويتكرر فعلاً الرؤيا والسقوط في القصيدة، ليبرهننا على جدلية الموت والحياة كونها يحملان نقيضيهما (العمى ، التصاعد والإنقاذ) .

ونجد في قصيدة "مرثية الرجل الذي رأى" دوالاً بنيت على أساس اختياري، فكانت تفرض وصايتها على باقي الدوال التابعة، وتجعل حركتها إجبارية، ففعل الرؤيا يتكرر في القصيدة ليثبت تشبث الذات بالجهول، ومحاولة استكناهاها للغيب وحبا للبحث عن الحقيقة.

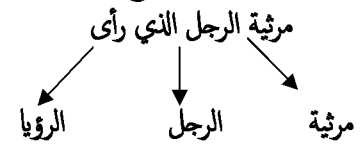
فهذه الإشارة تحمل زادا من الالتصاق بالحياة والتشبث بإحداثياتها، على الرغم من الصراعات التي تتحقق خلف هذا الالتصاق، كما نلمس في هذا الفعل نوعاً من الإرادة، لذا أسس حكمه على أنقاض الدوال الأخرى، وكلمة العنوان قد أكدت حضورها من خلاله.

ثم هناك فعل القول الذي يتكرر أربع مرات في القصيدة، وهو يرتبط باللسان وحركاته ويتجه إلى السمع، ويجمع في القصيدة مع الفعل البصري " رأى " فينشئان حركة دائرية لافتة

لكونه الزمن المرغوب والمتنظر، إنه موطن الجمال والبهاء، و يظل حنينه قائماً إلى الصيف وهو زمن الدفء والحرارة، حيث تتجسد مواضع الانتماء والأمومة، وكذا فصل العطاء والجني والإثمار تتمثل فيه صور البقاء والاستمرارية .

وقد نواجه المعجم الحيواني في هذا الديوان باندھاش شديد، حينما نجد أن معظم الحيوانات التي اختارها الشاعر كانت طيوراً (الطاووس - الغراب - الطير - الياقوت - العصفور)، وكلها تجسد الهجرة والارتحال الدائم الذي تمارسه الذات، من أجل البحث عن مواطن الانتماء والاستقرار .

ولعل عنوان ديوان "الأخضر فلوس" "مرثية الرجل الذي رأى" يمثل فضاء ينفث على مؤشرات ثلاثة :



- فالمرثية : حزن وألم وعزاء يوجه إلى الإنسانية ويلتصق بها، فقولنا : "مرثية الرجل" يعبر عن اتصال تحدثه همزة الوصل.

- الرجل: يعبر عن الذات الإنسانية، ويحمل نبضات زمنية (دقات القلب ومراحل العمر).

- أما الرؤيا: فمتعلقة بفعل رأى الذي يعبر عن زمن ماض ويستحضر التاريخ بكل آلامه وآماله.

واندماج الدوال يتخلص في : وحدة دلالية مفادها مرثية الذات الإنسانية مع التاريخ، والصراع الأسطوري بين الزمن والإنسان، ويشير الاسم الموصول إلى استمرارية هذا الصراع عبر إحداثيات الزمن .

وقوع دال الرجل قبل فعل الرؤيا يجعل الفعل متعلقاً به؛ وإذا مارس سلطة على الديوان، لكن المرثية تمحو هذا الحكم، وتبقي الذات الإنسانية تحت حوافر العزاء المستمر، حيث تشعر الذات بالوحدة في هذا الوجود مصارعة أعقاب الزمن دون أن يتغير، وتشدد الذات الإنسانية قطبية المرثية والرؤيا، فتكبل حرمتها وتسقطها بين ضفتي الموت والحياة .

كما أن الرؤية تربط الذات بالمعرفة؛ فإذا أراد الرجل أن يعرف فعله أن يرى. فماذا يرى؟ يجب أن يرى حقيقته ويتوقف أمامها ليواجهها، وإن كانت مخيفة توشحها عزلته وضعفه وإحساسه باللاجدوى. ويتحقق الاعتراف بمشاركة الذات في لعبة الزمن .

فالرؤيا دال ارتكازي ينطلق من الذات ويتجه إلى المرثية، وهنا يضطلع الشاعر إلى تمزيق الأقطعة عن هذه الذات، ليكتب مرثية لا تمحها يد التاريخ .

وَرَأَيْتُنِي سِرًّا يُسَافِرُ فِي جَرَشٍ
هَلْ كَانَ مَسَّ عَنَاصِرِي بَعْضَ الْهَوَشِ؟
هَلْ رَعِشَتْ صُوفِيَّةٌ تَنَسَابُ فِي الْمَلَكُوتِ

إن الرعشة الشعورية تقود إلى الخلق الإبداعي والتجاوز الواقعي، وبالكتابة ترتقي الذات إلى عالم النقاء والطهارة، عالم التحليق الخيالي، وكذا الأمر في الرعشة الصوفية التي تعطي بالذات إلى مصاف العالم الروحاني، وربما تشكل الصورة الحلم تأثيثاً لذلك العالم، الذي لا تسمو إليه الذات إلا في لحظات التجلي والكشف.

3 جالية التشكيل المرجعي: بما أن العنوان مفتاح النص، فإنه يكشف في كثير من الأحيان عن مرجعيات إيديولوجية، تعرض المخزون الأدبي والفكري وتسهم في إيضاح توجهاته. إن للعنونة وظيفة مرجعية وأخرى تناسية تسمح بمد شبكة من العلاقات النصية، التي تترجم ذلك التفاعل الجمالي والتواشع الرحمي بين الثقافات، وهو ما يفتح مجال الحوارية بعيداً عن التصنع والاتعلاق.

ولقد تواصل الشاعر الجزائري مع حسه الإسلامي، ليرسخ وجود نصه ويمنحه شرعيته، فعنوان عثمان لوصيف "براءة" مستمد من سورة التوبة الآية الكريمة ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾⁽¹⁶⁾

والكفر لدى الشاعر هو تجنب الصدق، وهذا ما يجعله يختار التوبة إلى صراط الكلمة ليطهر إبداعه من دنس الزور والإفك:

هَذَا الطُّفْلُ الْعَاثِبُ .. مِزْمَارٌ لَا يَصْدَأُ
نَارٌ لَا تَهْدَأُ

رِيحٌ تَجْتَاحُ الْأَرْضَ
وَمَدٌّ يَتَّبَعُهُ مَدٌّ

.....

يَا طِفْلَ الْبَرْقِ وَطِفْلَ الرُّعْدِ

دَمْدَمٍ مِلْءَ الْأَقَاقِي

دَمْدَمٍ فِي أَعْمَاقِ الْأَعْمَاقِ

وَدَعِ الْإِعْصَارَ الْقَاضِبَ يَشْتَدُّ .. وَيَشْتَدُّ

فَدَائِلَتَا عَرِيدَةٍ فِيهَا السُّلْطَانُ

وَطَعْنَى فِيهَا الْكَهْمَانُ

إن القصيدة لدى الشاعر ريح تحمل كل ما خف لتذروه فوق الأوكان، وصوت طفولي طاهر يحتاج مسامح من يجعلون

للافتباه، تجعل مجال الرؤيا في العنوان يطل على الحقيقة من خلال البوح.

وتغادر اللغة مواضع الابتذال والركود في ديوان عثمان لوصيف "جرس لسماوات تحت الماء" لتؤسس سياقاً للتوتر المتفجر بالإشارات، حيث تغوص السماوات مبحرة في تملوج فضائي تتقابل فيه الأعالي والأعماق.

و يحذف الشاعر المبتدأ في هذا العنوان على غرار العناوين السابقة (مرثية الرجل الذي رأى - أجاج صفصافة في مواسم الإعصار) ليرمي بالخبر في حيز الانفتاح، ويؤكد ضرورة ما يود قوله لأنه حقيقة يريد من المتلقي فهمها.

هذه البنية التركيبية في ظل غياب البداية هي بنية للتمزق والانشطار بين الوحدة والتحدي، وصراع ملموس بين الوجود وعدمه، فالشاعر لا يحدد معنى معيناً لخطابه، بل يتركه متحرراً ساجداً لترقي دلالاته، وما هروبه من سيطرة المبتدأ إلا هروب من سيطرة الواقع ومحاولة لقلبه بفرض الهيمنة عليه. كما أنه تأسيس لواقع أسمى يساير رغبة الشاعر، وينشأ على ضفة الاختلاف والتباين.

ولعل تفرد الخبر دليل غناه عن باقي المحدثات، وقدرته على إبراز ما يختلج في نفس الشاعر من أحاسيس متنوعة، وربما يكون تعبيرا عن غربة ووحدة، يمثلها هذا الخبر المتسلط على بنية غير محددة.

والقارئ لهذا الديوان يجده قد استخدم فضاء مكانيا يقف على ثلاثية مهمة وهي السماء والأرض والبحر، وتترتب هذه الثلاثية بدءاً من الأعماق إلى المسطح ثم المرتفع، ويبدو أنه ليس غريباً أن يحتاج البحر الفضاء الجغرافي؛ لأن الأرض «ظهرت زرقاء في العصور الفلكية... ولأن أغلبية الأرض مياه، وهي أغلبية ساحقة تتيح للبحار أن تفوز في أي انتخابات بينها وبين الأرض»⁽¹³⁾، وقد عمد الشاعر إلى تشويش المكان ليجعل البحر و السماء متقاربين، وربما يكون ذلك ارتقاء للذات المتصوفة (البحر بتواجهه واهتزازه) نحو الحلول بالذات الإلهية، وهجرتها لدونية الأرض نحو العمق المجهول.

فالبحر مقابل للبر للدلالة على الباطن والمعنوي، في مقابل الظاهر والبدني، فالبر سفر تسلكه الأعمال البدنية للوصول إلى الله والبحر: سفر تسلكه الأعمال الباطنية والمعنوية للوصول إلى الله - سبحانه وتعالى⁽¹⁴⁾ وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

هَذَا إِنَّمَا أَتَابْتُ شُعُورِي حَالَةً شَبَقِيَّةً⁽¹⁵⁾

فَرَأَيْتُ بَحْرًا يَعْطَلِي عَرْشَ السَّمَاءِ

رَأَيْتُ نَجْمًا يَحْتَفِي بِخَنِيئَةٍ

ويشكل عنوان "عبد الله العشي" "مقام البوح" صوفية
الطهر الشعري وحياة القصيدة، فمقام البوح يفتح على المجال
الصوفي... ويصبح مقام الحبة⁽²⁰⁾
كَمِ مِنَ الْوَقْتِ سَمِيحِي...⁽²¹⁾
كَي تَعُودَ الْحُورِيَّاتُ
يَتَرَقَّصْنَ عَلَى عَثْبَةِ بَابِي
وَيَعُودَ الْهَمْسُ وَاللَّهْفَةُ...
وَالْبُوحُ.
يَعُودُ الْبَرُّ وَالنَّشْوَةُ...
وَالشُّكْرُ.

إنها رغبة العودة إلى زمن الكتابة، إلى زمن الميلاد والوحي،
حيث تبوح الذات بحرقها الباطنية، و تمنحنا سر ذلك الشجون
وتلك العواطف في لحظات التوحد مع الكلمة والتكامل مع المفردة
، أو قل في لحظات العشق القصوى.

4 جمالية التشكيل المرئي: إذا كان العنوان بمثابة الطعم الملقى إلى
القارئ، فإنه يؤدي وظيفة إغرائية، تؤسس لبيان مقصود ذي
دور فعال في تنشيط روح المتن الشعري، من خلال إسقاطه
ضمن مواضع اهتمام المتلقي.

وقد لجأ الشاعر "الأخضر فلوس" إلى استخدام
التنقيط في عنوانه "أحبك.. ليس اعترافا أخيرا" راسما فجوة فراغ
مرئي يأسر البصر، حيث يتم عزل دال عن الآخر مستبطنًا
قراءة الدال الأخير، ليرسم تعددا دلاليا تتساقط ضمنه مختلف
الاعترافات المسكوت عنها، كما يبرز إدراج نقاط التواصل بين
الحب والاعتراف، عمق هذا الحب النابع من صميم الذات وتميزه
بالالتزام والوفاء، ثم يأتي الاعتراف ليسلط الضوء على قوة
التفاعل مع المحبوب، و ذلك الشغف الدائم له هو أيضا جمع بين
الذات المفردة (أحبك) وذات الجماعة (ليس اعترافا أخيرا).

ولعل الربط بين الجملتين الفعلية والاسمية في تركيب
هذا العنوان هو محاولة لإثبات بوح الذات، وعناق بين الحدث
وصحته، فالحب لن يتغير أو ينجلي طالما أنه سيتوالى ويتجدد
هذا الاعتراف، وربما في التهام الماضي بضمير الخطاب دليل
آخر لثبات هذا الحب وديمومته وتعبير خالص عن الاتصال
بالمحبوب :

يَسْأَلُنِي الْغَائِبُونَ عَلَى كَيْدِي:⁽²²⁾

« هَلْ أُحِبُّكَ حَقًّا ؟ »

فَوَاحِيَّةُ السَّائِلِينَ إِذَا مَا

تَدَثَّرَ جَسَدِي بِعُشْبِ هَوَاكِ!

أُحِبُّكَ.. لَيْسَ اعْتِرَافًا أَخِيرًا!

أيديهم في آذانهم حذر الصواعق، من أجل اقتلاع الفساد وجذ
جذور النفاق والزيف.

ويستحضر "مصطفى الغماري" آية السيف في عنوانه
"قراءة في آية السيف" ليقا تل زمن الخضوع والانكسار:

واقرا آيتي⁽¹⁸⁾

آية السيف

يَحْدِ السَّيْفُ أَرْثَادُ يَمِينِي

مُثَقِّلًا بِالْوَعْدِ أُمُطَارًا عَلَى الدَّرْبِ الْجَدِيدِ!

يقول الله في آية السيف - وهو ما لقبت به الآية 36 من سورة
التوبة ﴿لَإِنْ عَدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ
اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ لِلَّذِينَ
الْأَقِيمُوا فَلَا تَطْلُومُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ
كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾.

وقد استحضر الشاعر هذه الآية ليعد ما استطاع من قوة
لمواجهة جذب السنين المعصرات، محققا بمقاومته إرادة التحرر،
وبذلك تنجلي الحقيقة لإنسان وضع على مذبح الجهل قربانا لعالم
متحجر.

ويستدعي ديوان "قالت الوردة" - في المرجعية الشعرية-
حديث الزهور، الذي سجله لنا "أمل دنقل" وقصيدة قالت
السمراء التي كتبها "نزار قباني".

وهو عنوان يعود به الشاعر إلى التكوين الأول، إذ يحن إلى
الفطرة تاركا وهج الحضارة خلفه، متحررا من لغة الجسد ومن
ترايبته، مرتقيا إلى معارج صوفية في اغتراب يؤرخ للحظة الخلق.
هي الذات الباحثة عن هوية في زمن الضياع.

يقول الشاعر:

وردة من سواها⁽¹⁹⁾

اتحدّث

وهي الآن ترقص بين الحرائق

تشدو فتتمو العساليج

والليل يشهق

سبقا وغوى

وردة بالبؤبات تنصّح

بالنور تعبق

إن الوردة رمز أيقوني ينتقل من مناطق الغواية (المرأة) إلى معالم
الصفاء، حيث ينحدر لينير سوداوية المشهد الجريح وينتشل
الذات من عالم الفساد إلى عالم نوراني مختلف.

فَهْل تُدْرِكِينَ الْعِلَاقَةَ بَيْنَ اعْتِرَافِي وَمَوْتِي؟

تَلْفَعْتُ بِاللَّيْلِ حَتَّى أَنَامَ.. فَكُنْتُ دُجَاهًا!

هَرَبْتُ لِأَوْرَدَةِ النَّجْمِ.. كُنْتُ ضِيَاءًا!

تَدَحَّلْتُ بَيْنَ الشَّوْاطِحِ

وَالْمَوْجِ كُنْتُ ارْتِطَامَ الْمِيَاهِ!

تَلَا شَيْثٌ فِي الصَّوْتِ كُنْتُ صَدَاهُ!

وَحِينَ تَلَفَّطْتُ بِاسْمِكَ جَهْرًا

تَوَالَّدَ فِي احْتِرَاقٍ.. وَطَيْفِكَ تَاهُ!

يترجم الشاعر رحلته في الحب، وكذا رحلة العابرين عن كبده والسائلين عن صدق شعوره، والإجابة جهرية متكررة في قوله (أحبك .. ليس اعترافا أخيرا)، ويعد تكرار العنوان في القصيدة مدارا للعودة إلى المنبع، إذ يعود من حيث البداية ليعبر عن عدم انتهاء هذا الحب، إنه لا ينطفئ حتى يشتعل من جديد في حركة نواسية⁽²³⁾ متكررة.

ولعل حلول الذات وانصهارها في أرض الوطن المحبوب يجعلها أشد إيماناً باسترجاع الصوت، وعودة الروح والنبض إلى هذه البلاد.

و للتشكيل المرئي حضوره في ديوان "عز الدين ميهوبي" " في البدء..كان أوراس" من خلال نقاط التوتر، وكذا النبر الصوتي للدال الأخير، وهو ما يفسر بداية التحول والتغير من دال مكاني ثوري يمثل القمة ويشير إلى الشموخ والتعالي، وقد تكون الخلاصة أن الوجود يعني التحرر، وبالنسبة للجزائري لا وجود تحت ظلم المعتصب الفرنسي:

قبل البدء:⁽²³⁾

يَا صَخْرُ

لَنْ أَبْرَحَ هَذِي الْأَرْضَ..

رَأَيْتُ الطَّيْنَ يَنْدُبُ..

وَأَنْتَ تَهْضُمُ الثَّارَ إِلَى عَيْنَيْكَ

وَتَرْحَلُ..

البدء:

تَتَجَاذِبُ أَوْرَدَةُ الْأَكْوَانِ..

تُؤَمُّرُ الْأَرْضَ..

وَتَسْطُطُ قِطْعَةً فُخَّارَ..

الصَّخْرُ يَنْدُبُ..

وَكُنْتُ أَمْرًا هَذَا الْقَلْبَ

لِيَأْخُذَ مِنْ رَحِمِ الْأَجَارِ رُؤْيَا الثَّارِ!

بعد البدء:⁽²⁴⁾

كُنْتُ صَغِيرًا..

أَسْجَارُكَ كَانَتْ وَاقِعَةً..

كَالْثَائِلِ.. كَانَتْ وَاقِعَةً..

كَالْعَجْرِ.. وَلَا تَذْبُلُ..

يشكل البدء عند الشاعر منشور الثورة التي تكتب دستور التحول، وتمنح الكيان الوجودي، وتسحق أذيال الخضوع والاكسار، وقبل هذا البدء تمثل الأرض قمة للشموخ والتحرر وبيانا للهوية، وبعد هذا البدء تترسخ في وعي الذات معايير المقاومة، مما تعلمته من أرضها الأبية، فيصعب عليها استيعاب زمن الانهيار، عندها لن ترضى عن الاستقرار بديلا.

وتشكل نقاط الحذف في ديوان "فيصل الأحمر" "العالم... تقريرا!" الهوية بين العالم الواقعي والعالم المتخيل، وتعد نقاط الحذف المساحة التي تترك للقارئ، حتى يتصور هذا العالم، أو هي الفجوة التي تنأى بالعالم بعيدا عن الذات، وتنأى بحقيقة العنوان أبعد «لا بد للعنوان من قوة استبقاء فكري قادرة على الظهور كأحد أهم شواخص جغرافية النص الإبداعي والذي تحقق له كثافته الدلالية وقصره.»⁽²⁵⁾

ومن الوجهة اللغوية يظل المبتدأ مغتربا منتظرا من المتلقي تأويل الخبر، ليكتمل المعنى وهو ما يبحث عنه في موضوع القصيدة " في الاقتراب من العالم":

كُلُّ شَيْءٍ يَظَلُّ مَلَايِجَ أَبْجُرْهَا ثُمَّ أَجْهَلُهَا⁽²⁶⁾

تَدْخُلُ كَيْ تَمْصَارُحَ أَوْ تَتَجَاوَزُ إِذْ تَتَنَاوَحُ

وَتَعُودُ مُشَوَّهَةً

إِذْ تَعُودُ

وَقَدْ لَا تَعُودُ

صُورٌ مِنْ بِلَادِ الْمَنَامِ

عَلَى صُورٍ مِنْ صَوَاحِي الْحَيَالِ

عَلَى أَطْرِ لَأَرْضِي الْمَجَانِينِ

مُ.....

إِلَى حَائِطٍ لَيْتَانَهُ رُؤْيَا نَبِيٍّ لَدَى الْاِحْتِصَارِ

وَوَجْهَهُ يَوْمَ لِكَلِّ الزَّلَازِلِ

فِي بَطْنِ أَرْضٍ تَمِيدُ

واعتباراً بِهَرَبِ اعتيَارِ

بَعِيدُهُ يَدُو الْبَعِيدَ بَعِيدًا بَعِيدًا...بَعِيدُ

وبين الاقتراب والابتعاد تتشكل صورة مشوهة لعالم مشوه، تآكل تحت لفيح المادة وأضاع قانون الضمائر والقيم، وهو ما جعل الذات تحاول البحث عن حقيقتها المستعصية وتتيه في ضياع أبدي.

أعمق

إن الذات تعيش رغبة دائمة في البحث، وتهاجر عبر دورة مرحلية تقتفي أثر الحقيقة، لذلك فهي تنبش في العمق تاركة السطح من أجل الوصول إلى ما تريد.

والحقيقة أن هذا التشكيل لا يظهر عنوانا رئيسا في دواوين الشعراء الجزائريين إلا نادرا، لكنه يرد بصورة لا بأس بها في العناوين الفرعية، خاصة عند "عقاب بلخير" في ديوانه بكائيات الأوجاع، وصهد الحيرة في زمن الحجارة (الحوريات الثلاث- أغنيات متعددة لحب واحد - البكائيات الأربع- وقائع الليلة الأخيرة بعد الألف) .

7. جمالية التشكيل المكاني: يمثل ديوان "غرداية" لصاحبه "عثمان لوصيف" تشكيلا مكانيا لحيز مفتوح، هو مدينة واد مزاب العريقة بخصوصيتها المعمارية وراثتها الفكري والثقافي.

و يتحول الفضاء المكاني المرتبط بالمدينة في الخيال الشعري إلى فضاء دال على الوطن:

كُلُّ يَوْمٍ أَطَارُهَا فِي الْمَنَانِ⁽³¹⁾

عَبْرَ شَوَارِعِ وَهْرَانِ

فِي ثَوْرٍ بِسَكْرَةٍ

.....

فِي الْجِبَالِ.. وَعَبْرَ الْقَلَا.

وهي في الكلِّ واحدة

تَمْتَقُّ كُلُّ الرُّومِزِ وَتَلْبَسُ كُلُّ الْمَعَانِ

أَوْ امْرَأَةٌ تَسْمَى فَيَتَهَجَّجُ اللَّهُ

فِي ثَرْدِهَا الْكَائِنَاتُ :

جزائر!

جزائر!

جزائر!

إن رمز المدينة يظل مشحونا بتكثيف دلالي مرجأ بصفة مستمرة، تجعله يتنامى ويتوالد ملتجأ بالفضاء الطبيعي ليجسد بداية رمز مغاير، إذ يتصل بالجدس الأنثوي فيغوص في ذلك الامتداد الأسطوري الموروث، والخبر عن أمومية الأرض وهي تحيل إلى جل دوال الحصب والعطاء والجمال ملتصقا بالحياة.

ثم يؤول في النهاية إلى صوت أزلي يقرع الأسعاع، في جمال إيقاعي يتناغم مع الوجود لتكتمل صورة الوطن.

يعد هذا التأجيل الدلالي صورة موازية للبعث، إذ يتشكل الرمز المدني حقلًا دلاليًا متعددًا يستقطب الدوال ليعمل على تفويضها مستثمرا دوالا مغايرة وهكذا، حتى ينتهي إلى الدروة "الوطن" وهنا يمكننا العودة إلى ما قاله عبد الله حادي

وتصب معاني قصائد "فصل الأحمر" في مجرى الدهشة والغربة (العالم الفاضل- كراسة شاهد على نهاية القرن العشرين- وصايا ميت- كواليس التاريخ البشري)، وهي في مجملها بحث عن الحقيقة التي من شأنها أن تسهم في إنشاء عالم بديل.

5 جمالية التشكيل الزمني: يمثل ديوان "الربيع الذي جاء قبل الأوان" بؤرة زمنية لامتداد زمني تصنعه لغة الكتابة، من خلال إيقاعها الانزياحي، مما يكون عالما تخيليا يختزل الزمن، ويتمرد على الخطية ليعبر رهن القسوة والتصلب إلى أفق جمالي خصب:

الرَّبِيعُ الَّذِي جَاءَ جَاءَ⁽²⁷⁾

حزيرًا....

تَرَصَّدُهُ طَلَقَاتُ الشِّتَاءِ

يَمْلَأُ.....

فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عَثْرَةٌ

يَتَنَفَّسُ.....

فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ زَهْرَةٌ

يَتَقَدَّمُ...

مُتَقَفِّيًا أَثَرُ الشُّهَدَاءِ

يرى الشاعر أن الكتابة الحداثية اقتفاء لمسار الشهادة، إنها الثورة التي تسعى إلى التغيير « فالكتابة هي ما يجب أن نكتشفه، هي الانفصال الكامل عن النظام القديم بجميع مستوياته الرمزية والبنوية. هي تشوير اللغة باستمرار. هي كالثورة إقامة بنية جديدة. الكتابة أبدا، كالثورة: ممارسة الهجوم. وهي كالثورة تجاوز التفسير، نظام العالم القديم، إلى التغيير نظام العالم الجديد.⁽²⁸⁾

6 جمالية التشكيل الرقمي: يستمد ديوان "وسيلة بوسيس" "أربعون وسيلة وغاية واحدة" تركيبه من الرقمية، و يلتفت إلى مقولة "الغاية تبرر الوسيلة" لـ: نيكولو مكيافيلي - Niccolo Machiavelli. ويشير العدد أربعون في معجم الأعداد إلى «كمال دورة العالم، أو بالأحرى إلى إيقاع التجارب الدورية في الكون وتصف التيزوفية thoesophy أربعين بالإنسان المندمج في الكون الذي يقاتل أمير الفوضى وتضيف أن أربعين يمثل الفترة الكاملة والنهائية لإتمام أي عمل...ويرمز إلى مفهوم التطهير»⁽²⁹⁾.

وتعبر الشاعرة في ديوانها هذا على الترفع عن الواقع بحثا عن الحقيقة ومطاردة للأمل:

كُلَّمَا تَنْتَهِي مَرَحَلَةً⁽³⁰⁾

أَشْتَبِي مَرَحَلَةً

أَنَا امْرَأَةٌ تَعَشُّقُ الْغَوْضِ أَعْمَقُ...

«الشاعر في كل ذلك تراه ينقاد في لغته ليقين الحس الذي يلزمه كما يلزم اليقين التجريبي؛ لأنه يصدد الخوض في بحر شعري يقال له بكل بساطة الاستعارة الموسعة المفتوحة على مصراعي الوجود بشقيه الثابت والمتغير، فتتحول الكلمة الشعرية فيه إلى موت وانبعث في آن واحد وإلى هدم وبناء متواصل النزاع»⁽³²⁾.

وينقل "حسين زيدان" في ديوانه "قصائد من الأوراس إلى القدس" بين مدينتين ترتبطان بالقداسة:

والقداسة تتمثل في التحليق عاليا فوق دنس الخضوع والذل، إنها الثورة التي تسمو بالذات إلى التحرر، أو هي رحلة الارتقاء في معارج الكلمة التي تصارع إفك الواقع لتبهنا الحقائق:

الشمس تُعْمِمْ في دعة... أنا سافرت فكُن قوساً⁽³³⁾

واحمل في قلبك "أوراسي"

فسيُبعث في "الكرمل" "طورا"

ويُنادي الله:- أيا موسى

اعرف أَعْدَاكَ يا قُدسي

.....

واجهر بالدعوة يا موسى

ما أقسى مرحلة الهمس!

إن النص استدعاء كلي للخطاب القرآني يستقي منه قوة المثانة والجر، ليثبت قانون المواجهة ويبعث الثورة، لأجل تحقيق ذلك التواصل بين الكائن وانتائه.

ويتشكل النص تشكلا دراميا، يرمي إلى ذلك الصراع الداخلي في النفس الإنسانية، من أجل البقاء لذا يستحضر رمز المعجزة لصناعة التغيير.

نتائج الدراسة:

- أسفرت دراسة العنونة على تمحور المعجم العنواني حول مجال جامع لحقول دلالية ثلاثة تتضافر لتمنحنا لغز القصيدة: الأول للحزن والألم والثاني للوطن والثالث للحب والأمل.

- تميز التشكيل في العتبة العنوانية بالتنوع والاختلاف، مما يفسر تمايز الأبعاد الدلالية في العنونة من أسطورية، إلى دينية، إلى نفسية، إلى فنية باعتبار الوظيفة المرجعية التي تؤديها هذه العتبة.

- إن العنونة في الشعر الجزائري مبنية في معظمها على اقتصاد دلالي يترك فرص التأويل للقارئ، محققا جمالية السياق من خلال الحد من الإطناب والثثرة، وهذا ما يدفع في أحيان كثيرة إلى حذف المبتدأ في كل مرة، والذي يرى الجرجاني « أن حذفه يجعل التعبير دقيق المسلك لطيف المأخذ، وأنتك بالحذف أنطق ما تكون إذ لم تنطق وأتم بيان إذ لم تبين، فنصية الكلام لا تبدي

إلا تشويشا في ذهنية المتلقي، وعبء الحديث يرمي إلى غموضه، ففي الخفة تكمن البلاغة، ويسمو الكلام حتى يصل إلى قوة السحر»⁽³⁴⁾، إنه يوح يوسع من مساحة الكلمة، فتصبح دالا متحركا في فضاء زبني غير خاضع لضغوط السياق، حيث يعمل على كسر دائرة الحصار وقيد الاصطلاح اللغوي، فيرمي القارئ في غياهب التعبير المطلق.

- يعتمد نظام العنونة الجمل الاسمية بصفة أكثر لتقرير المواقف والجاهية ومحاولة التصدي، إن الاسمية أكثر ارتباطا بالذات وتعبيرا عنها، ترمي إلى الاستقرار، وتجسد فكرة الصراع الأزلي مع الموجودات، أما اللجوء إلى استخدام الجملة الفعلية فهدفه البحث عن آليات التجدد والانبعث، وكذا التمرد والرفض والثورة.

- يعد حضور كل من أدوات الجر والعطف واستعمال الإضافة في نظام العنونة دليلا آخر على تأكيد كيان الذات ومحاولة الصمود في ظل الظروف الصعبة، وما اجتاز المركبات الوصفية والإضافية والعطفية إلا بعث آخر لهذا الكيان.

- يلجأ الشاعر الجزائري كثيرا إلى استخدام المعارف في مسمياته فغالبا ما يبدأ بالنكرات، لكنه يسرع إلى تقويضها بالإضافات، وهذا لتشخيص قضاياها والتعبير عنها بصفة جلية واضحة خالية من الالتباس.

ولعل ذلك الاقتصاد اللغوي قد تسلسل إلى البنية النصية لتتسلط أحيانا لغة الاختزال، إذ تم تضخيم حضور المدلولات في دوال بعينها، وكان لذلك الامتزاج بين الاسمية والفعلية حضوره أيضا، إذ تتابعت الجمل الفعلية، لتجسد تسارعا حركيا يعبر عن فرار الزمن وهرولة الذات خلفه، في حين تمخض عن استعمال الاسمية تحديثات مشهدية تؤم سرديّة الوصف.

الهوامش:

(1) محمد فكري الجزار: العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 1998، ص 19، 20.

(2) نفسه، ص 20.

(3) جميل حمداوي: السميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 25، ع3، يناير مارس، 1997، ص: 106.

(4) عز الدين ميهوبي: اللعنة والغفران، منشورات دار الأصالة للإنتاج، سطيف - الجزائر، ط 1، 1997، ص 08.

(5) نفسه، ص 85.

(25) عامر جميل شامي الراشدي: العنوان والاستهلال في مواقف النغري، دراسة جمالية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012، ص 33.

(26) فيصل الأحمر: العالم..تقريباً!، منشورات إبداع، الجزائر، ط1، 2001، ص 16.

(27) عاشور في: الربيع الذي جاء قبل الأوان، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2004، ص 17.

(28) علي أحمد سعيد أدونيس: زمن الشعر، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1978، 2، ص 115.

(29) جان م صدقة: معجم الأعداد، رموز ودلالات، (عربي/عربي)، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 37.

(30) وسيلة بوسيس: أربعون وسيلة وغاية واحدة، وزارة الثقافة، الجزائر، (دط) 2007، ص 51.

(31) عثمان لوصيف: غرداية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1997، ص ص 81-82.

(32) عبد الله حادي البرزخ والسكين، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، ط 3، 2001، ص 07.

(33) حسين زيدان: قصائد من الأوراس إلى القدس، منشورات SED، الجزائر ط2002، 1، ص 49.

(34) عبد الفتاح لاشين: التراكيب النحوية عن الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، دار المريخ العربية السعودية، د ط، ص : 160 .

(6) خالد حسين حسين: في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ط2007، 1، ص 49.

(7) برون حبيب: تقنيات التعبير في شعر نزار قباني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، عمان، ط1، 1999، ص 74.

(8) يوسف وغليسي: أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار، منشورات إبداع، الجزائر، ط1، 1995، ص 14.

(9) نفسه، ص 66.

(10) نفسه، ص 102.

(11) الأخضر فلوس: مرثية الرجل الذي رأى، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2002، ص 15.

(12) نفسه، ص 15.

* السياق عند جاكسون هو الطاقة المرجعية التي يجري القول من فوقها، فتمثل خلفية للرسالة تمكن المتلقي من تفسير المقولة وفهمها فالسياق إذا هو الرصيد الحضاري للقول، وهو مادة تغذية بوقود حياته وبقائه. محمد عبد الله الغدامي الخطيئة والتكفير من النبوية إلى التشرقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1998، 4، ص 10.

(13) أحمد بهجت: بحار الحب عند الصوفية، مؤسسة المعارف، بيروت، ط1، 1979، ص 09.

(14) سعاد الحكيم: المعجم الصوفي في حدود الحكمة، ندرة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1981، ص 183.

(15) عثمان لوصيف: جرس لسائوات تحت الماء، منشورات جمعية البيت للثقافة والفنون، الجزائر، ط1، 2008، ص 32.

(16) سورة التوبة: الآيات، 1-2.

(17) عثمان لوصيف: براءة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1997، ص ص 64-65.

(18) مصطفى الغماري: قراءة في آية السيف، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1983، ص 140.

(19) عثمان لوصيف: قالت الوردة دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، 2000، ص 75.

(20) شادية شقروش: سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2010، 1، ص 180.

(21) عبد الله العشي: مقام البوح، منشورات جمعية شروق الثقافية، باتنة، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص 74.

(22) الأخضر فلوس: أحبك..ليس اعترافاً أخيراً، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 09.

** الحركة النواسية: هي حركة النواس الاهتزازية السريعة، وتعد حركة دورية مكررة بطريقة منتظمة خلال مجالات زمنية متساوية.

(23) عز الدين ميهوبي: في البدء..كان أوراس، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، ط1، 1985، ص 31 .

(24) نفسه، ص ص 32-33.

2018

جويلية
يوليو